

أصف بن برخيا

(الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ)



محمد رمضان

إن الكتابات حول هذه الشخصية قليلة للغاية، بل تكاد أن تكون معدومة، ومن كل الأطراف، اليهود، المسيحيين، المسلمين.

ذكر في القرآن علي أنه لديه علمٌ من الكتاب و أجمع علماء المسلمين علي أنه « آصف بن برخيا». و أما عن الكتاب المقدس فقد ذكر آصف في كثير من النصوص التوراتية باسم «آساف بن برخيا»، وقد ذكر كثيرًا جدًا..

فلنتعرف الآن علي العارف باسم الله الأعظم، مستشار سليمان ووزيره، آصف بن برخيا.

“

ملحوظة هامة: ما ذكر من نصوص توراتية هيا للتحقيق فقط، وليست للاستدلال وفي النهاية ستفهم هذا جيدًا ولا تنسي قول رسولنا ألكريم ﷺ في أن هذه إسرائيليات أي لا تصدق او لا تُكذب.

“

في أثناء بحثي حول هذه الشخصية، في المصادر المتوفرة في الأنترنت، ليكون لدي قدر كافي من المعلومات التي أجهزها لهذا البحث القصير عن آصف بن برخيا. في أثناء بحثي وجدتُ بحثًا حول هذه الشخصية كتبه عالمة لاهوتية تستخدم اللغة الكلاسيكية من خلال معالجة نصوص التوراة، وإنه من العجب أن مع تبخُّرها في تلك الكتب، إلا أنها أغفلت النصوص التي حكّت قصة عالم عظيم قهر الزمان والمكان بكل ما تعنيه الكلمة. فأحببتُ أن أضيف بعض الملاحظات علي ما تقول، يتبع...

سأل أحد الأشخاص الكاتبة اللاهوتية (إيزابيل بنيامين) قائلاً:

- هل ذكر الكتاب المقدس قصة آصف بن برخيا وعرش بلقيس؟

كان هذا السؤال وارد في منشور علي صفحتها علي فيس بوك بتاريخ ٨ ديسمبر ٢٠١٤، ردت بنيامين قائلة:

- أخي الطيب أسد الله حياك الرب؛ انا قد لا انفعك في موضوع آصف بن برخيا، لأن مصادري من الكتاب المقدس لا تنص علي وجوده، فأصف لا وجود له في الكتاب المقدس، فقط ذكر أبوه «برخيا» بأنه حارثًا لتابوت العهد حتي يسلمه للقائم الذي يحمل السمة، هذا كما نص في سفر الأيام الأول 15:23 « و برخيا و ألقانه بوابانٍ للتابوت». يتبع...

الغريب هنا أنه كيف فات علي إيزابيل أن أسم آصف بن برخيا مذكور في التوراة فكيف قالت انا آصف لا وجود له في التوراة (فأصف لا وجود له في الكتاب المقدس).. ولكن آصف موجود في التوراة، بل في نصوص عديدة، إن اسمه ورد

في أسفار وليس سفر واحدٍ، حيث ذُكر في التوراة باسم « آساف بن برخيا » مع ذكره لأوصاف تجعلُ الإنسان يقف حائرًا أمام هذه الشخصية، التي يخال للقارئ انها اتت من عالم آخر لما تملكه من قدرات سنأتي علي ذكرها في ثنايا هذه البحث القصير، يتبع...

نبدأ بقول هل ورد أسم آصف في التوراة وما هيا مكانته؟

حسب التوراة: نلاحظ أن آساف اصطفاه داود عليه السلام، نظرًا لما يمتلكه من قدرات جعلته في المقام الأول بين طبقة علماء بلاط داود، فلما رحل داود أنتقل آساف بن برخيا إلي سُليمان، ليستعين به سُليمان في إنجاز أعقد المشاريع في زمن برع فيه علماء فترة سُليمان عليه السلام، في صناعة المعادن والجواهر الثمينة في معادلات كيميائية رياضية معقدة، كان آساف بن برخيا رائد تلك الحقبة وعبقري زمنه، لذلك كان يُوكل إليه من سُليمان بالقيام بكل ما تعجز عنه المخلوقات الأخرى ، ومنها نقله لعرش بلقيس في أقل من طرفة عين مع المسافة الهائلة، بين مملكة سبأ ومملكة سُليمان...

جدير بالذكر أن آصف لم يكن أعلم من سُليمان عليه السلام؛ سُليمان أمتلك طاقة هائلة سخرها في بناء أكثر صروحه علي الماء، وضع من الوسائل ما يطير به في الهواء، بل بلغ به العلم أنه يتحدث مع بقية المخلوقات بألسنتها، أتصل سُليمان بعوالم أخرى فكان له سُفراء من تلك العوالم يجلسون في ديوانه بأشكالهم الغريبة وهذا ما أجمعت عليه كل الكتب السماوية، وما (بساط الريح، خاتم سليمان، المصباح) إلا شواهد انتقلت في وجدان الأمم يتناقلونها علي شكل حكايات واساطير أثبتت لنا وبصدق أن هذه الحقبة الزمنية كانت عصر ازدهار الأرض وامتلاكها للطاقة

الخلاقة (الكونية) حيث عصر..، ذو القرنين، قارون، السامري، آصف...

(حتي وإن لم يتواجد البساط والخاتم وكل هذا فإن استنتاجهم من تلك الحقة خير دليل عن مدي غموض وغرابة وتطور هذه الحقة الزمنية)...

إن آصف كان رائد تلك الحقة وأحد أبرز عمالقة العلم حيث خلده الكتب

السماوية فلم تسع الروايات إلا أن تكون أنه امتلك (أسم أعظم) دون أي

توضيحات وذلك لعدم إدراك العقول لسر امتلاكه هذه العلوم التي قهر بها الزمان والغي بها المسافات والقرآن أرخ ذلك في قصة نقل العرش، يتبع...

حسب ما جاء في التوراة، أن عائلة (برخيا) تميزت بأنها امتلكت قدرات كونية

هائلة، حيث كان كبير هذه الأسرة حارسًا لأخطر سلاح «التابوت»، الذي لم

تخلوا رواية من ذكره، هذا التابوت الذي يموت كل من يقترب منه أو يلمسه، نرى أن برخيا كان على رأس مجموعة لحراسة هذا اللغز المحير.

حسب التوراة يعود أصل برخيا، إلى قبيلة « النطوفاتيين»، وهم سكان أحد

كواكب الكون، جاء منها «يدوثون» منتقلًا بواسطة امتلاكه ما يُسمى بالقدرة

الفائقة، أو ما نطلق عليه دينيًا بالاسم الأعظم. إن يدوثون أتى علي الأرض لأنه تم

استدعائه من قبل داود، وهنا علي الأرض أنجب يدوثون أبناءه فكان «برخيا بن

آسا بن القانة» عميد هذه الأسرة التي أنجبت آصف، وهذا ما نراه مذكورًا في نص

توراتي حيث يقول { يدوثون. و برخيا بن آسا بن ألقانة الساكن في قُري

النتوفاتيين }، يتبع....

امتلك آساف قدرات خاصة لم يمتلكها أحدًا ممن حوله غير النبي سليمان، حيث

تذكر التوراة أن آصف كان حارسًا للتابوت الذي فيه كل المواريث من آدم حتي

زمن آصف، كل من أقرب منه او لمسه يُقتل إلا آساف بن برخيا فقد كان خدماً له وحارساً كما في سفر أخبار الأيام الاول 7:16 {و أدخلوا تابوت الله وأثبتوه في وسط الخيمة التي نصيها له داود. وقربوا محرقات وذبائح سلامة أمام الله. وكان آساف أمام تابوت عهد الله. حينئذ جعل داود يحمي الرب بيد آساف. وترك هناك امام تابوت عهد الرب آساف وأخوته ليعلموا أمام التابوت دائماً خدمة كل يوم بيومها}.

هنا في هذا النص فإن داود قام بعبادته علي يد آساف ثم تركه أمام تابوت العهد يخدم.

ملحوظة هامة خاطئة: نري من كلمة {دائماً} أن آصف هو حارس التابوت لحين خروجه آخر الزمان، ولذلك ربط بعض حثالة المفسرين من الصوفيين الحمقى، شخصية الخضر بآصف بن برخيا وأن آصف هو نفسه الخضر. أقرت التوراة للدلالة علي مكانته بنصوص توراتية تقول أن آصف كان علي رأس اثنا عشر من افراد عائلته قاموا بكتابة أهم فصول التوراة وهيا « المزامير»، واعتقد انه حسب النصوص التوراتية أن آساف كان رئيسهم (الاثنا عشر مزموراً وهي مزمو 50,73,83 مع 2 أخبار و 29,30، مزمو 50 في القسم الثاني من سفر المزامير، اما المزامير الأخرى 73-83 فتشمل الجزء الأول من القسم الثالث قبل ان أختم ما قيل في التوراة عن آصف سأذكر قصة فسرت من التوراة بنتغيها فيما بعد، يتبع...

تقول الرواية أن لشدة علم آصف وخبرته التي لم يُحْطَى بهما أحد غيره، كان المرشح الأول لأن يحكم بعد سُليمان...

ولكن قبل موت سُليمان ارسل آصف إلى حاكم مصر لكي يجعله يسلم خادم سليمان المذنب الهارب واثناء ما كان آصف في الخارج، مات سُليمان عليه السلام، واستغل هذا بعض اليهوديين الكارهين لسليمان، وقرروا ان يعينوا ابنه الذي قالت التوراة بأنه سفیه أحمق لا يفقهه شيء، قرروا تعيينه لكي يبعثوا آصف عن الحكم، ولكي يأتي من يريدون تعيينه حاكم حقيقي عليهم ألا وهو الخادم الهارب، وبالفعل عندما أتى آصف بالخادم، غدروا بآصف وطعنوه غدراً و ابعثوا ابن سليمان عن الحكم و عينوا الخادم مثلما أرادوا، وما تعيين الخادم إلا لمصالح اليهوديين الشخصية. وبهذا تكون نهاية قصة آصف و ما ورد عنه في الكتاب المقدس.. و الآن لنأتي فيما قاله كتاب الله ﷻ و علماء المسلمين المتبعين لسنة رسولنا الكريم ﷺ، يتبع....

﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْاْ أَيْمَانِيْ بَعْرَشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوْنِيْ مُسْلِمِيْنَ ﴾ قَالَ عَفْرِيْتُ
 مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُوْمَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّيْ عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِيْنٌ ﴿ قَالَ
 الَّذِيْ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ
 مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّيْ لِيَبْلُوَنِيْ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا
 يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيْ غَنِيٌّ كَرِيْمٌ ﴾ - سورة النمل 37-40...

لما طلب سليمان من الجن أن يحضروا له عرش بلقيس، وهو سرير مملكتها التي
 تجلس عليه وقت حكمها قبل قدومها عليه ﴿ قَالَ عَفْرِيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيْكَ بِهِ
 قَبْلَ أَنْ تَقُوْمَ مِنْ مَّقَامِكَ ﴾ يعني: قبل أن ينقضي مجلس حكمك.

وكان فيما يقال من أول النهار إلى قريب الزوال، يتصدى لمهمات بني إسرائيل، وما
 لهم من الأشغال ﴿ وَإِنِّيْ عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِيْنٌ ﴾ أي: واني لذو قدرة على إحضاره إليك،
 وأمانة على ما فيه من الجواهر النفيسة لديك ﴿ قَالَ الَّذِيْ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ﴾
 المشهور: أنه آصف بن برخيا، وهو ابن خالة سليمان، وقيل: هو رجل من مؤمني
 الجن، كان فيما يقال يحفظ الأسم الأعظم، وقيل: رجل من بني إسرائيل من
 علماءهم، وقيل: إنه سليمان، وهذا غريب جدا، وضعفه السُّهيلي، بأنه لا يصح في
 سياق الكلام. قال: وقد قيل فيه قول رابع وهو: جبريل.

﴿ أَنَا آتِيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ قيل: معناه قبل أن تبعث رسولا إلى
 أقصى ما ينتهي إليه طرفك من الأرض، ثم يعود إليك، وقيل: قبل أن يصل إليك
 أبعد من تراه من الناس، وقيل: قبل أن يكل طرفك إذا أدمت النظر به قبل أن
 تطبق جفحك، وقيل: قبل أن يرجع إليك طرفك إذا نظرت به إلى أبعد غاية منك
 ثم أغمضته، وهذا أقرب ما قيل.

﴿فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾ أي: فلما رأى عرش بلقيس مستقرًا عنده في هذه المدة القريبة من بلاد اليمن إلى بيت المقدس في طرفة عين { قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ } أي: هذا من فضل الله علي، وفضله علي عبده، ليختبرهم على الشكر أو خلافه { وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ } أي: إنما يعود نفع ذلك عليه { وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ } أي: غني عن شكر الشاكرين، ولا يتضرر بكفر الكافرين.

هذا كل ما ورد عن الرجل الذي عنده علم من الكتب...

ذهب أكثر المفسرين علي أن الذي عنده علم من الكتاب هو آصف بن برخيا وهو من بني إسرائيل وكان صديقًا يحفظ باسم الله الأعظم الذي إذا سُئِلَ به أعطي و إذا دُعِيَ به أجاب، وورد في تفسير القرطبي أنه، عن عائشة رضي الله عنها، قال النبي ﷺ « إن اسم الله الأعظم الذي دعا به آصف بن برخيا هو: يا حي يا قيوم، بلسانهم: أهيا شراهما ».

وقال الزهري: دعاء الذي عنده اسم الله الأعظم، يا إلهنا وإله كل شيء إلهًا واحدًا لا إله إلا أنت إيتني بعرشها، فمثل بين يديه.

وقال مجاهد: دعا فقال: يا إلهنا وإله كل شيء يا ذا الجلال والاکرام.

قال السهيلي: الذي عنده علم من الكتاب هو آصف ابن برخيا ابن خالة سليمان، وكان عنده اسم الله الأعظم من أسماء الله تعالى.

هناك قول يقول أنه رجل من بني إسرائيل اسمه مليخا و كان يعلم اسم الله الأعظم هذا ذكره القنتيري، وقيل أنه اسمه أسطوم، وقيل أنه جبريل عليه السلام، هبط وفعل هذا لكي يعرف العفريت قدره..

قال محمد متولي الشعرواي: أنه هو سليمان نفسه ولكن هذا بعيدًا جدًا، وضعفه السُّهيلي لأنه لا يصح في سياق الكلام...
أما عن العفريت فقيل أن اسمه (كودن)، ذكره النحّاس في معاني القرآن 133/5 وهذا بقول وهب بن منبّه. وقيل (سهوان) ذكره السُّهيلي. وقال شعيب الجبائي أن اسمه (كوزن).

الرد علي ما ورد من تحريف في البداية:

من صفحة ٥: حسب ما جاء في التوراة، أن عائلة (برخيا) تميزت بأنها امتلكت قدرات كونية هائلة، حيث كان كبير هذه الأسرة حارسًا لأخطر سلاح «التابوت»، الذي لم تخلوا رواية من ذكره، هذا التابوت الذي يموت كل من يقترب منه أو يلمسه، نرى أن برخيا كان على رأس مجموعة لحراسة هذا اللغز المحير.
حسب التوراة يعود أصل برخيا، إلى قبيلة «النطوفاتيين»، وهم سُكان أحد كواكب الكون، جاء منها «يدوثون» منتقلًا بواسطة امتلاكه ما يُسمى بالقدرة الفائقة، أو ما نطلقُ عليه دينيًا بالاسم الأعظم. إن يدوثون أتى علي الأرض لأنه تم استدعاءه من قبل داود، وهنا علي الأرض أنجب يدوثون أبناءه فكان «برخيا بن آسا بن القانة» عميد هذه الأسرة التي أنجبت آصف، وهذا ما نراه مذكورًا في نص توراتي حيث يقول {يدوثون. و برخيا بن آسا بن ألقانة الساكن في قُري النطوفاتيين}

الرد: ما معني أن عائلة برخيا لديها طاقة كونية؟ و أي تابوت؟ ما سأذكره في الأسفل تحريف أيضًا من احبار اليهود: في الحقيقة، هناك إشارات مكتوبة (مفصلة لدى الحاخامات)، تدل على أن تابوت العهد حُفظ بواسطة الملك ياشياهو. هذا

ما ورد في سفر أخبار الأيام ثاني (35، 3):

«وقال للآويين الذين كانوا يعلمون كل إسرائيل الذين كانوا مقدسين للرب اجعلوا تابوت القدس في البيت الذي بناه سليمان بن داود ملك إسرائيل. ليس لكم أن تحملوا على الأكتاف. الآن اخدموا الرب إلهكم وشعبه إسرائيل.»

أولم تقولوا في سفر الايام الأول أن آصف يحميه لأخر الزمان؟! فمن ياشياهو؟. ام عن المزامير التي كتبها آصف بنفسه فكيف وهم يقولوا في نفس الوقت هذا: أطلق على سفر المزامير اسم النبي داود فقد كتب 73 مزموراً، فسمي السفر باسمه من باب التغليب، ويتضح من العهد القديم أن داود كتب مزموري 96، 105، ويعزو إليه العهد الجديد أيضاً مزامير 2، 95، وأولاد قورح 10 مزامير، وسليمان مزموري 72، 127، وهيمان كتب مزمور 88، وإيثان كتب مزمور 89، وموسى النبي كتب مزمور 90، وهناك 49 مزموراً لا نعرف من كاتبها، وقد جمع النبي عزرا هذه المزامير بإرشاد الروح القدس في كتاب واحد.

أما عن رواية انه كان سيخلف سليمان ولكنه تعرض للغدر من قبل اليهود وقتها ليعينوا خادم سليمان، فهي لا وجود لها حتي في توراتهم المحرفة وما فسر تلك الرواية إلي الحثالة (الشييعين) لكي يشبهوا آصف بن برخيا بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، بل قالوا ان الزمن اعاد نفسه وتكررت قصة آصف على علي، فإن كان آصف جمع التوراة فإن علي أيضاً جمع القرآن، و لا تنسوا أن اسم آصف في العبرية تُعني الجامع، مُنكرين أن أبي بكر الصديق هو من جمع القرآن.

تمت



مصادر البحث:-

البداية والنهاية للحافظ بن كثير ج2/ص323...

التعريف والاعلام للشَّهيلي ص237...

تفسير الطبري 163,164/19

معاني القرآن 133/5...

تفسير القرطبي لسورة النمل/الجزء الثالث عشر /154..

<https://www.facebook.com/Izapilla/posts/602172329887912:0> بحث إيزابيل بنيامين.

تفسير سفر أخبار الأيام الاول 9:16...

قاموس الكتاب المقدس دائرة المعارف الكتابية المسيحية شرح كلمة آساف بن

برخيا.

عيلي، ر. وتايلر، ت. (2007). موسوعة الاشباح والارواح. نيويورك،: دار نشر تشيكمارك.

بواسطة: محمد رمضان

